ظاهرة الإشاعة الرقمية
ما بين المفهوم والمفاهيم ذات الصلة

الباحث اقريرش جواد
طالب باحث في السنة الرابعة من سلك الدكتوراه،
مختبر الأبحاث القانونية، السياسية والاقتصادية
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس
المغرب

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة ظاهرة الإشاعة الرقمية، حيث تستكشف مفهومها الأساسي وتميزها عن باقي المصطلحات ذات الصلة مثل المعلومات الخاطئة، والتضليل، والأخبار الكاذبة، نظريات المؤامرة، الدعاية، الهراء والسخرية، فمع تطور وسائل الاتصال الرقمي، أصبحت الإشاعات الرقمية أكثر شيوعًا وتأثيرًا، خاصةً في أوقات الأزمات، حيث تؤثر على استقرار المجتمع والرأي العام، حيث تهدف الدراسة إلى توضيح تعريف الإشاعة الرقمية، دراسة آليات تكوينها وانتشارها، وتحليل تأثيرها في السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما تؤكد على أهمية فهم هذه الفروقات من أجل تطوير استراتيجيات فعالة لمكافحة الإشاعات الرقمية والحد من انتشارها.

الكلمات المفتاحية: الإشاعة الرقمية، وسائل التواصل الاجتماعي، التضليل الإعلامي، الأزمات.

Abstract:

This study examines the phenomenon of digital rumors, exploring its fundamental concept and distinguishing it from related terms such as misinformation, disinformation, fake news, conspiracy theories, propaganda, nonsense, and satire. With the development of digital communication tools, digital rumors have become more widespread and impactful, especially during crises, affecting both societal stability and public opinion. The study aims to clarify the definition of digital rumors, investigate their formation and dissemination mechanisms, and analyze their impact within social, political, and economic contexts. It emphasizes the importance of understanding these distinctions to develop effective strategies for combating and curbing the spread of digital rumors.

Keywords: Digital rumor, social media ,media disinformation, crises.

المقدمة

أدى انتشار المنصات الرقمية إلى تغيير جذري في ديناميكيات تبادل المعلومات، مما جعل انتشار الإشاعات أمرا سريعًا وواسع النطاق. غالبا ما تنشأ الإشاعات الرقمية في ظل غياب المعلومات الموثوقة وتُغذى بالعوامل العاطفية، مما يؤدي إلى سوء الفهم والتوتر الاجتماعي. ورغم شيوعها، فإن مصطلح **"الإشاعة الرقمية"** غالبا ما يختلط مع مفاهيم مثل المعلومات الخاطئة، والتضليل، والأخبار الزائفة، وكل منها له مدلولات وآليات مختلفة. ويعد فهم هذه الاختلافات أمرا حاسما لوضع استراتيجيات فعالة لمواجهة انتشار الإشاعات الرقمية، خاصةً في عصر أصبحت فيه المعلومات سلاحا مزدوج الاستخدام.

إشكالية الدراسة

مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية في الحياة اليومية، أصبحت الإشاعات الرقمية تحديا مستمرا يؤثر على إدراك الجمهور وسلوكياته. ومع ذلك، فإن عدم وضوح مفهوم الإشاعة الرقمية وعدم تمييزه عن المفاهيم ذات الصلة، يزيد من صعوبة مواجهة هذه المشكلة بشكل فعال، لذلك تسعى الدراسة إلى فحص مفهوم الإشاعات الرقمية وكيفية تداخلها أو تباعدها عن المفاهيم ذات الصلة، وذلك عبر رصد أهم الفروقات وأوجه التشابه التي بإمكانها أن تساعد الخبراء والباحثين وضع حلول علمية لإدارة ومواجهة الهجمات التضليلية على المنصات الرقمية.

أسئلة الدراسة

- ما هو التعريف الأساسي لظاهرة لإشاعة الرقمية، وكيف تختلف عن المفاهيم ذات الصلة مثل المعلومات الخاطئة، والتضليل، والأخبار الزائفة..؟
- ماهي أهم الفروقات وأوجه التشابه بين المفهوم الأم والمفاهيم ذا الصلة؟ وكذا العوامل التي تساهم في ترويجها عبر وسائل الاتصال والتواصل؟
- كيف نفسر الظاهرة الرقمية من خلال رصد السلوكيات والغايات الفردية والجماعية لمروجيها وناشريها؟

أهداف الدراسة

- التعريف بمفهوم الإشاعة الرقمية والتمييز بينها وبين المفاهيم ذات الصلة مثل المعلومات الخاطئة، التضليل، والأخبار الزائفة...
- فهم آليات انتشار الإشاعات الرقمية والعوامل التي تساهم في ترويجها عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- تحليل مسارات الإشاعات الرقمية على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، خاصة في أوقات الأزمات.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية دراسة الإشاعة الرقمية في الدور المتنامي الذي تلعبه في تشكيل الرأي العام وتوجيه السلوك الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، خاصة في ظل الاعتماد المتزايد على وسائل الإعلام الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ يمكن للإشاعات الرقمية أن تخلق حالة من عدم الاستقرار وتؤدي إلى تضليل الجمهور، خصوصا أثناء الأزمات والأحداث الكبرى، حيث يساهم فهم هذه الظاهرة في توعية الأفراد بمخاطر الإشاعات ويساعد على تطوير آليات فعالة لمكافحة انتشارها، ويعزز من أمن وأمان المجتمعات واستقرارها.

منهج الدراسة

إن الإحاطة بالظاهرة بشكل موضوعي وعلمي تطلبت منا اللجوء لمنهج التحليل الوصفي وذلك بواسطة أداة المسح المكتبي عبر مراجعة الأدبيات والكتابات التي تناولت الموضوع، وكذا رصد الظاهرة في شكلها الرقمي عبر منصات ووسائل التواصل الاجتماعي، ومراجعة التقارير والأبحاث الاجتماعية والإعلامية التي اهتمت بموضوع الدراسة والاستئناس بالدراسات الكمية والكيفية دون الخوض فيها، ما دمنا نتتبع مسارات الظاهرة الرقمية وصلتها بمفاهيم أخرى تصعب من مأمورية وضع تعريف علمي دقيق لها.

وذلك وفق التصميم التالي:

المطلب الأول: ماهية وأهمية الظاهرة

- الفقرة الأولى: ماهية الإشاعة الرقمية
- الفقرة الثانية: أهمية ظاهرة الإشاعة الرقمية

المطلب الثاني: المفاهيم ذات الصلة بالظاهرة

- الفقرة الاولى: الأخبار الكاذبة أو الزائفة (Fake News)
- الفقرة الثانية: المعلومات الخاطئة (Misinformation)
- الفقرة الثالثة: نظريات المؤامرة (Conspiracy theories)
- الفقرة الرابعة: الدعاية (Propaganda)
- الفقرة الخامسة: التضليل (Disinformation)
- الفقرة السادسة: السخرية (Satire) والهراء (Nonsense)

إننا عندما نتناول الإطار المفاهيمي لظاهرة الدراسة لابد أن نعلم أن هذا الإطار يرتبط ويتقاطع مع مجموعة من المفاهيم التي تنتمي لقاموس الإشاعة، ذات الصلة بها والتي تزيدها توهجا وأهمية من قبيل: الأخبار الكاذبة، الدعاية، التضليل، المعلومات الخاطئة ونظريات المؤامرة، حيث لا يستقيم التأطير البحثي بتجاهلها وإغفالها، وقد يشكل ذلك قصورا في مكونات وبنية الدراسة.

المطلب الأول: ماهية وأهمية الظاهرة

الماهية هي الجواب على ما هو؟ حقيقة وجود الشيء من عدمه، وهي بمثابة بطاقة تعريف ووصف لغوي واصطلاحي لأصول الشيء وجذوره، أما **الأهمية** فهي بيان لدور ومكانة الشيء ومدى خطورته وإثارته للفضول، مع إبراز فائدة الحاجة إليه مقابل الاستغناء عنه.

الفقرة الأولى: ماهية ظاهرة الإشاعة الرقمية

في محاولة تعريفنا لظاهرة الإشاعة سواء في مفهومها التقليدي أو الرقمي، والإلمام بماهيتها لغويا واصطلاحيا، لابد من الإشارة بأن الظاهرة وعلى ضوء التحولات الرقمية الهائلة، وما ترتب عنها من تداعيات وآثار لا تعد ولا تحصى، لم تعد ذلك السلوك الاجتماعي الحصري الذي تنفرد به دراسات وتخصصات العلوم النفسية والاجتماعية، بل فرضت الظاهرة نفسها أكثر من أي وقت مضى على فقهاء وفلاسفة القانون،

الخبراء والأمنيين، بما في ذلك فروع العلوم السياسية والاقتصادية باعتبار أن الظاهرة أضحت بين عشية وضحاها فنا وإستراتيجية لها قوانينها وأصولها، نظرياتها ومدارسها التي تعنى بتحليلها ومدارستها.

فظاهرة الإشاعة الرقمية فيروس مستجد من أمراض الشبكات وعملة ضارة ذات وجهين توأمين لا فرق بينهما، فبقدر ما يمكن اعتبارها خندقا لتوحيد وحشد الجماهير، والترويج للأفكار والمهارات فهي على العكس من ذلك سلاح مدمر لخلق الضجة ونقل طنين القلق والعدوانية بين الأفراد، الجماعات والدول.

وقبل الخوض في المفهوم لابد من الإشارة إلى أنه لا فرق ولا تمييز بين الإشاعة والشائعة فهما مصطلحان يستخدمان للإشارة إلى نفس الظاهرة، وهناك فرق لطيف بين الشائعة والإشاعة، **فالشائعة**: إسم فاعل من الفعل(شاع) الذي يعني: ذاع وانتشر، أما **الإشاعة**: فهي مصدر الفعل (أشاع)، بمعنى: أذاع الخبر بين الناس، وقد يكون في (الإشاعة) معنى القصد والتعمد وينعدم هذا في (الشائعة). [1] كما يمكن كذلك استخدام إصطلاحي "الإشاعة الرقمية" و"الإشاعة الإلكترونية" للإشارة إلى الشائعات التي تنتشر عبر الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أو عبر وسائل الإعلام الرقمية.

الفقرة الأولى: التعريف اللغوي لظاهرة الإشاعة

من خانة حقل العلوم اللغوية والدينية نستقي أهم التعريفات اللغوية حيث يورد المعجم الوسيط كلمتي الشائعة والإشاعة فيعرف **الإشاعة**: بأنها الخبر ينتشر غير متثبت منه، أما **الشائعة** فهي الخبر ينتشر ولا تثبت فيه. [2]

ويقال في اللسان العربي: " شيعت فلانا أي اتبعته، وشايعه: تابعه وقواه، ويقال: تشييع النار بإلقاء الحطب عليها، ويقال شيعه وشايعه، أي خرج معه عند رحيله ليودعه ويبلغه منزله، والشيوع ما أوقدت به النار، والشياع صوت قصبة ينفخ فيها الراعي، ويقال أشاع بالإبل وشايع بها مشايعة، أي أهاب بمعنى صاع ودعا. [3]

ويقول ابن منظور في لسان العرب: شاعت القطرة من اللبن في الماء وتشيّعت وتفرقت... وشيع فيه أي تفرق فيه، وأشاع ببوله إشاعة حذف به وفرقه، وأشاعت الناقة ببولها واشتاعت وأوزغت وأزغلت كل هذا أرسلته متفرقا ورمته رميا وقطعته، ولا يكون ذلك إلا إذا ضربها الفحل، وقال الأصمعي: يقال لما انتشر من أبوال الإبل إذا ضربها الفحل فأشاعت ببولها: شاع. انتهى كلامه، وقال في مادة(نمم): النمّ: أي التوريش والإغراء ورفع الحديث على وجه الإشاعة والإفساد ويكفي في ذم الإشاعة أنها مأخوذة من هذا الأمر! [4] ويقال: شاع الشئ أي ظهر وشاع الخبر في الناس فهو شائع أي انتشر وذاع وظهر، ورجل مشياع: مذياع لا يكتم سرا. [5]

ويطلق على عملية إطلاق الإشاعات ونشرها والترويج لها بالإرجاف، و**الإرجاف** بمعنى إشاعة الأخبار الكاذبة المسيئة وهو مشتق من الرجف والرجفان وهو الاضطراب والتزلزل، **فالمرجفون** قوم يتلقون الأخبار فيتحدثون بها في المجالس والنوادي ويخبرون بها من يسأل ومن لا يسأل وذلك بهدف إيقاع الشك في نفوس الناس والخوف وسوء ظن بعضهم وإتباعه وهم الذين قال الله تعالى فيهم: " إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ". [6]

فالشائعات بذلك هي الخبر الذي ينتشر غير متثبت فيه قال الله تعالى: " إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب آليم في الدنيا والآخرة " [7]، أي: أن يشيع خبرها، لأن الشيوع من صفات الأخبار والأحاديث كالفشو، وهو: اشتهار التحدث به.

وشاع الخبر أي كثر وقوي، وشاع القوم: انتشروا وكثروا، والشيعة من يتقوى بهم الإنسان وينتشرون عنه ومنه قيل للشجاع مشيع، ويقال شيعة وشيع وأشياع، قال تعالى: ("وإن من شيعته لإبراهيم " – "هذا من شيعته وهذا من عدوه " – "وجعل أهلها شيعا"، "في شيع الاولين"، "ولقد أهلكنا أشياعكم"). [8]

والملاحظ عموما هو أن جل التعريفات اللغوية والدينية تتشارك في التأكيد على معنى الشيوع والانتشار وهو مقصود الإشاعة أو الشائعة، فالإشاعة أو الشائعة تلتقيان في مفردة الشياع بمعنى الانتشار والتقوية.

الفقرة الثانية: التعريف الاصطلاحي للإشاعة

أما التعريفات الاصطلاحية التي همت مفهوم الإشاعة فقد وجدنا أنه رغم قدم الظاهرة ونشاطها في المجتمعات القديمة، إلا أن جل المدلولات والتعريفات الاصطلاحية تعود لعلماء معاصرين نشطوا في مجالات علم الاجتماع، وعلوم الاتصال والتواصل ودراسات الحروب النفسية، وقياس الرأي العام، حيث أخذت الظاهرة حيزا مهما من أبحاثهم العلمية.

لذلك يجبرنا التعريف الإصطلاحي البدء بأولى الحقول التي عنيت بالمفهوم تحليلا ودرسا، ألا وهو حقل علم النفس الاجتماعي، هذا الحقل الذي عني بفهم وتفسير الظاهرة وتحليل ميكانيكية انتشارها والترويج لها.

حيث نجد أن أشهر تعريفات الإشاعة، ينسب لعالم الاجتماع الأمريكي تي شيبوتاني (T.Shibutani) الذي اعتبر الشائعات أخبارا ملفقة تتولد من **نقاش جماعي**، ويؤكد شيبوتاني في هذا الإطار أن مصدر الشائعات حدث مهم وملتبس. ..ومن تم تجسد الشائعة مسارا لنشر المعلومات، وفي الوقت نفسه مسارا لتأويلها والتعليق عليها، ويبدوا جليا أن شيبوتاني يرى في الشائعة **فعلا جماعيا** الهدف منه إضفاء معنى على الحقائق التي تفتقر إلى شروح.[9]

إذ تنتشر الوقائع وتصبح موضوع تعليقات مختلفة، تتوصل المجموعة إلى تفسير أو تفسيرين، أما تطور محتوى الشائعة فلا يعزى إلى التشويهات التي تنتاب الذاكرة، وإنما إلى تطور التعليقات التي تواكب مسار الشائعة. [10]

ويعرفها عالم النفس ريبير(Reber) في قاموسه لعلم النفس بأنها: " **تقرير غامض أو غير دقيق أو قصة أو وصف** يتم تناقله بين أفراد المجتمع عن طريق الكلمة المنطوقة غالبا، حيث تميل الشائعات إلى الانتشار في **أوقات الأزمات** في المجتمع وتدور حول أشخاص أو أحداث مما يمثل أهمية لأفراد المجتمع في ظل توفير معلومات غامضة عن هؤلاء الأشخاص والأحداث ". [11]

وفي التقليب والبحث الاصطلاحي لم نجد أفضل من تعريف الباحثين الاجتماعيين جوردون ألبورت وليو بوستمان، ففي دراستهما لسيكولوجية الإشاعة عرفاها بأنها: "**كل قضية أو عبارة مقدمة للتصديق تتناقل من شخص دون أن تكون لها معايير أكيدة للصدق** ".[12]

وعموما فالإشاعة **إصطلاحا** كما يراها علماء النفس هي عبارة عن خبر أو قصة أو حدث يتناقله الناس بدون تمحيص أو تحقق من صحته، وغالبا ما يكون مبالغا فيه بالتهويل غير الصحيح. [13]

أما فيما يخص التعريفات الاصطلاحية التي تهم حقل العلوم السياسية والعسكرية فإننا نعرج على تعريف د.مختار التهامي للإشاعة على أنها " الترويج لخبر مختلف لا أساس له من الواقع أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه فى سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة وذلك بهدف التأثير النفسي على الرأي العام المحلى والإقليمي أو العالمي والقومي تحقيقا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة واحدة أو عدة دول، أو النطاق العالمي بأجمعه. [14]

فيما يعرفها د. محمد منير حجاب: بأنها **سلوك** مخطط ومدبر تقوم به جهة أو شخص ما لنشر معلومات أو أفكار غير دقيقة أو أحاديث ونوادر وطرف ونكات وأغاني أو بنشر أخبار وتقارير مختلفة ومجهولة المصدر، توحي بالتصديق، مبالغا فيها أو تتضمن جزءا ضئيلا من الحقيقة، وتتعلق بالأحداث الراهنة وباهتمامات الجمهور الموجهة إليهم في **وقت محدد، عبر** وسائل الاتصال الممكنة، و**من خلال** استغلال الدوافع

البشرية، وذلك **لتدمير** معنى أو تشويه صورة أو للتأثير في شخص ما أو في الرأي العام المحلى أو الإقليمي أو الدولي **تحقيقا لأهداف** جهة المنشأ سواء، أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية، أم عسكرية. (15)

وتعرف الإشاعة بأنها: "ضوضاء دائرية تنتقل عن طريق الكلام الشفهي مع كل التشويهات التي قد يقدمها كل فرد " وبالتالي، فإن الإشاعة يمكن اعتبارها" تقريرا أو تفسيرا لم يتم التحقق منه"، أو يمكن تعريفها على أنها " ظهور وتداول معلومات في مجتمع ما، لم تؤكدها المصادر الرسمية علنا، أو لم تقم بإنكارها ". (16)

والإشاعة أيضا هي معلومات خاطئة لم يتم التحقق منها ولا تستند إلى أي عنصر ملموس ومثبت تتعلق بشخص أو مجموعة من الأشخاص، حدث أو مجموعة من الأحداث، وما إلى ذلك، يمكن أن تصل إلى حد التشهير، القذف أو الافتراء، حيث التشهير هو هجوم على سمعة الشخص، والقذف هو ادعاء ينال من شرف الشخص واحترامه، فيما يستند الافتراء على التشويه المقصود وتفسيرات الخاطئة. (17)

ويمكن القول أن ظاهرة الإشاعة الرقمية وهي موضوع بحثنا تنتمي إلى تخصص وحقل الإعلام والاتصال، حيث يعنى هذا الحقل بدراسة كيفية تأثير الإشاعات الرقمية على الرأي العام والسلوك الإعلامي، ويعمل على تفسير وفهم السلوكيات والعلاقات التواصلية للأفراد والمجتمعات على ضوء الظاهرة، ولا غرو أنه يمكننا داخل هذا الحقل المعرفي دراسة وفهم كيفية تأثير الإشاعات على سلوك ومواقف الأفراد والمجتمعات، وتفسير التفاعلات الاجتماعية المترتبة عنها.

عطفا على الأفكار السابقة التي رصدها بحثنا للظاهرة واستنادا للتعريفات اللغوية والاصطلاحية السابقة وميكانيكا الإشاعة وأهدافها، وبناءا على المعطى الرقمي في بحثنا يمكننا تعريف **الإشاعة الرقمية:** " بأنها خبر أو مجموعة أخبار وأحداث مزيفة يشوبها التشويه والنقصان، كما يعوزها التفسير والتأكيد، تنتشر في المجتمع الشبكي بشكل سريع وتتداول بين العامة ظنا منهم على صحتها، ودائما ما تكون هذه الأخبار شيقة ومثيرة لفضول المجتمع والباحثين، تتسم بالغموض والإلتباس في مسارات تنقلها، حيث تفتقر هذه الإشاعات عادة إلى المصدر الموثوق الذي يحمل أدلة على صدقيتها وصحتها".

الفقرة الثانية: أهمية ظاهرة الإشاعة

تتمثل أهمية الإشاعات على حد وصف الشاعر الروماني **فرجيل (Virgil)** في أنها شبيهة بالآلهة أو الوحش الشيطاني وعلى هذا النحو فهي متناقضة، فهي حاملة للحقيقة بقدر ما هي حاملة للأكاذيب. (18)

وتتجلى أهمية دراسة ظاهرة الإشاعة الرقمية في كونها ظاهرة فريدة ومعقدة تمتلك المكانة المثيرة للاهتمام والفضول العلمي خاصة في بعدها الشبكي والرقمي، حيث تبتدئ أهميتها في كونها وليدة نقرة خفيفة مثل التغريدات، التعليقات، الصور أو الإيموجيات... فيسعى الأشخاص الذين ينشرون الشائعات عمدا إلى إيذاء شخص ما أو مجموعة ما، ولكن في كثير من الأحيان بدون قصد، فهم يشعرون ببساطة أنهم يتشاركون في محاولة فهم وتفسير بعض المعلومات المجهولة أو فك لغز ورموز أحاجي تتعلق بالحقيقة المخفية لذلك فلا ينبغي رفض الإشاعة باعتبارها مجرد كلام خامل أو خبيث، فهي:

أولا: أداة قيمة تلقي الضوء على عقلية المجتمع وسلوكياته، ولها الدور الكبير في تنبيه المسؤولين لدرء ومواجهة أعمال العنف والصراعات المحتملة، وتوفير آلية لقياس الرأي العام بخصوص القضايا والملفات الإستراتيجية، كما تساعد في الكشف عن جهود وأساليب الدعاية التي يقوم بها الأعداء والمتربصين بأمن الأفراد والدول.

ثانيا: دراسة تساعد على تحقيق التوازن النفسي والعقلي للمجتمع من خلال تحديد الأسباب المختلفة لرواجها وانتشارها وتحديد مصادرها، وتتضح أهمية دراسة الشائعات في تأثيرها الكبير على المجتمعات، فقد تؤدي إلى تفكك وتدهور المجتمع، كما قد تؤدي إلى تماسكه وفقا لدورها

في خفض أو رفع الروح المعنوية لذلك المجتمع، فمن خلال الشائعة يمكن أن تتبدل أو تتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم، الأمر الذي ميز هذا العصر وزاد من أهمية وانتشار الشائعات، فالشائعات ما تزال متداولة بشكل كبير لدى العديد من المجتمعات المعاصرة على الرغم من الانتشار السريع لأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وما يسمى بثورة المعلومات التي أتاحتها وهيأت أرضيتها شبكة الانترنت، أصبحت هي نفسها أقوى وسيلة لترويج الشائعات وتفريخها. (19)

ثالثا: تسمح لرواد المجتمع الافتراضي التعبير والتفاعل، مستفيدين من المزايا والإعدادات الرقمية لشبكة الانترنت، إضافة إلى حزمة من الخيارات المتنوعة والمتجددة التي تشكل بيئة رقمية للتقارب والتواصل، مما يوفر هامشا من الحرية والأمان وعناء التثبت من المعلومات الأمر الذي يؤدي لإطلاق وانتشار ظاهرة الإشاعات الرقمية، فيكتسب المجتمع الشبكي خاصية التصديق بدل التكذيب واليقين بدل الشك.

رابعا: جهاز إنذار لمحترفي السياسات الأمنية وصناع الاستراتيجيات إلى ظاهرة الإشاعة، باعتبارها أكثر الأسلحة تدميرا وفتكا وتحقيقا للأهداف وبأقل التكاليف، خاصة في ظل تطور وسائل الاتصال الرخيصة إن لم نقل مجانيتها مثل المنصات ومواقع التواصل الاجتماعي المزودة بالانترنت وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وتمكين الجماهير بكل أسباب الاتصال والتواصل التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ.

خامسا: تعد أيضا بمثابة جهاز اتصال بديل وسري يتمتع بالمميزات والخدمات التالية: (20)

الإشاعة: جهاز اتصال بديل وسري	
مميزاتها	نشر الأسرار (تقاسم الأسرار المشتركة)
	التظاهرة (مصادر لا جدال فيها)
	مشاركة الخبر أو الحدث مع دائرة من المبتدئين
	بناء سجل المؤامرة والتلاعب به من قبل النخب
خدماتها	تقديم تفسير مبسط ومطمئن لحدث ما أو موقف غير عادي
	تعيين كبش فداء للوصم والتشويه المتعمد مسبقا
	تشويه صورة مجموعات أخرى لإعادة تأكيد معاييرهم / قيمهم / معتقداتهم
	إظهار عدم الثقة في الإصدارات الرسمية
	إتاحة الفرصة للتعبير عن نفس!.. إصدار حكم يهم السياق الاجتماعي والسياسي

أخيرا يمكن القول بأن موضوع الإشاعة بالنسبة للمتلقي، المتطفل أو الباحث يزداد أهمية ورغبة في حضرة الغموض السمة الأهم التي تميز الظاهرة، هذا الغموض الذي يكتنف مفهوم الإشاعة يخاطب جانبا مهما لدى الإنسان هو الرغبة في المعرفة والاستطلاع، فنجده يتبادل الحديث حول الشائعات مع الآخرين كي يتأكد من مواقفهم تجاهها وفيما إذا كانوا يصدقونها أو يرفضونها. (21)

والناتج الطبيعي هو الانتشار الكبير والشيوع الغير عادي للشائعات، والأمر هنا يتعلق بقانون انتشار الشائعات وهو كالتالي:

أهمية موضوع الإشاعة بالنسبة للمتلقي + الغموض الذي يعتري صدقية المعلومات

= قانون انتشار الشائعات =

فلا يمكننا تجاهل أو إنكار أهمية المواضيع أو درجات الغموض التي تكتنفها الظاهرة والتي تنتقل بنا من كونها فنا، أداة وإستراتيجية إلى قانون يدرس الأسباب والدوافع الكامنة لنشرها، ترويجها وتوظيفها.

المطلب الثاني: المفاهيم ذات الصلة بالظاهرة

باعتبار الإشاعة أو الشائعة نبأ يشاع ويذاع، وخبر قصصي يتحرى حقيقة حدث ما، وصدق لسانه، تحيطه دوما هالة من الأكاذيب، ومن المعلومات الخاطئة أو المغلوطة، التآمر والدعاية أو التضليل، فيحتمل هذا النبأ في مسار نشره وتداوله الكثير من التفاصيل والإضافات التي تعيد إسباغه بثوب آخر يلبسه إياه متلقي جديد، فإنه سيطل علينا لا محالة بوجوه وأقنعة لا تعد ولا تحصى تتصارع فيها الحقيقة والكذب.

فكلما تعمقنا في رصد ظاهرة البحث نكتشف ثراء الموضوع من خلال قدرة الظاهرة على تفريخ مجموعة من المفاهيم ذات الصلة بها والتي تكتنف بداخلها مجموعة من الأسئلة الجوهرية التي تبرر تنامي وتجذر خطابها، حمولتها وآثارها، وكثرة روادها ومستعمليها، وتؤكد على ضرورة إعادة تفريغ الكثير من الدراسات السابقة المتوقفة والمستمرة في محاولة فهم ودراسة الظاهرة المستجدة وإن كانت بمساحيق قديمة وتقليدية إلا أنها تزداد طلبا ورغبة وهي تزدان في ثوبها الرقمي والتكنولوجي، لذلك يحاول بحثنا بعد التعرف على مفهوم الإشاعة الرقمية حصر المفاهيم ذات الصلة، مقاربتها ومقارنتها بالمفهوم الأم.

فمن خلال مجموعة من القراءات والمراجعات المتكررة التي همت العديد من الأدبيات والدراسات القديمة والحديثة التي تهم ظاهرة الإشاعة عموما، وعلاقتها بالانترنت خصوصا أجبرنا على التعمق في التعريفات اللغوية والعلمية التي أفردت للظاهرة وجدنا أن مفهوم الإشاعة / أو الشائعة (Rumor) هو المفهوم الرئيسي، وشجرة الأم ومنطلق بقية المفاهيم ذات الصلة بها، أو مصدرها المفهوم الأم والتي سيتناولها ويحصرها بحثنا في المفاهيم الست التالية:

- الفقرة الأولى: الأخبار الكاذبة أو الزائفة (Fake News)
- الفقرة الثانية: المعلومات الخاطئة (Misinformation)
- الفقرة الثالثة: نظريات المؤامرة (Conspiracy theories)
- الفقرة الرابعة: الدعاية (Propaganda)
- الفقرة الخامسة: التضليل (Désinformation)
- الفقرة السادسة: السخرية (satire) والهراء (On bullshit)

الفقرة الأولى: مفهوم الأخبار الكاذبة أو المزيفة (Fake News).

الكذب لغة: من كذب يكذب كذبة وهو نقيض الصدق. [22] ويعرف الكذب إصطلاحيا بتعريفات متقاربة منها: قولهم: الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، سواء أخبر عمدا أم سهوا وسواء كان ماضيا أو مستقبلا.[23]

إن أولى الصيغ ذات الصلة بالإشاعة الرقمية اللصيقة بالكذب والتزييف يبرز مفهوم الأخبار الكاذبة أو المزيفة، حيث يتم التلاعب بالأخبار والأنباء المتداولة والمدرجة في الأنظمة الرقمية والإعلامية عبر تصميمها عن قصد على أنها كاذبة أو خاطئة أو مضللة من أجل كسب دعم المتلقي أو الجمهور، وبالتالي فإن القصد والطبيعة المتعمدة للخداع هما أمران لا ريب فيهما.

إن "الأخبار الكاذبة" ليست مجرد "معلومات كاذبة": فهي بخلاف كونها خاطئة، فهي مضللة عمدا، إنها منتجات مزيفة تستخدم رموزا صحفية لتندمج بشكل أفضل مع المنتوجات الاحترافية، [24] ويتداخل هذا المفهوم مع الاضطرابات المعلوماتية الأخرى، من قبيل المعلومات الخاطئة (معلومات كاذبة أو مضللة) والمعلومات المضللة (معلومات كاذبة يتم نشرها بغرض خداع الناس). [25] إننا بكل بساطة نتحدث عن أيديولوجية الكذب والذي يعرفه جاك دريدا بأنها نوع من الخداع، وخيانة لاتفاق ضمني بين المتحدث والمستمع على قول الحقيقة.

فجميع الآراء، التعريفات والمعاني اللغوية لكلمة الكذب تشترك في إحدى دلالتين: "**التصريح**" بمعلومات خاطئة، أو "**إخفاء**" بيانات صحيحة، بهدف تضليل الآخرين، وعلى هذا النحو يتأرجح الكذب بين "إظهار ما هو زائف"، أو "إخفاء ما هو حقيقي"، وفي الحالتين فالكذب هو قول ما ليس موجودا، بحيث يتم تشويه ما هو موجود فعلا أو تحريفه، ووضعه في غير مواضعه عن طريق الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، أو بما ليس فيه. [26]

وعلى عكس مفهوم الإشاعة الشاسع والكبير، فمفهوم الأخبار الكاذبة يوظف إيديولوجية الكذب المسبق **فقط** من أجل تمرير خطابه وتحقيق الهدف الوحيد وهو الإقناع ولا شيء غير الإقناع، ولو كان مرحليا، ومن تم تعبئة الرأي العام وحشد **الموافقة** (الاقتناع) موافقة الجماهير بخصوص آراء وقضايا ما.

يقول جاك دريدا (Jacques Derrida): من البديهي أيضا أن الكاذب يعرف الحقيقة، وإن كان لا يعرف كل الحقيقة فهو على الأقل يعرف حقيقة ما يفكر فيه، ويعرف ما يعزم على قوله، ويعرف كذلك الفرق الموجود بين ما يفكر فيه وما يقوله، أي أنه يعرف بأنه يكذب". [27]

إن الأخبار الكاذبة أو المزيفة هي في الواقع قطعة أثرية لا جدال في بعدها التلاعبي، إنها "سلسلة من الإجراءات والوسائل المنفذة للحصول على الموافقة"، أي موافقة الآخرين. [28] في حين يعتمد مفهوم الإشاعة كل أشكال الخداع، التدليس والتلاعب الممكنة ويعتمد في ذلك على مسألة النية بوجهيها الحسن والسيئ، فيهدف خطاب الإشاعة تحقيق الاعتقاد والاقتناع معا، عبر حقن الجماهير بجرعات متفاوتة من الخداع بهدف تحقيق الاقتناع المرحلي إن لم يتحقق الاعتقاد المطلق بذلك.

وهو أمر ضروري ومشروع كما تقول حنة أرندت: " يمكن إعتبار اللجوء إلى الكذب إحدى الوسائل الضرورية والمشروعة، ليس فقط لكل من يمتهن السياسة أو يمارس الديماغوجية، بل وكذلك لممارسة الحكم". [29]

بناءا على ذلك تبرز الممارسات والسلوكيات في الحقل السياسي والاجتماعي العلاقة القوية بين عديد المؤسسات ومفهوم الكذب، حيث لا يمكن للجهات التي صممت مفهوم الأخبار الكاذبة التخلي عن لغة وبراديغم الكذب باعتبارها المالك الحصري لسلطة العنف الرمزي، خاصة أن المفهوم يستعمل في سياق التضليل وهو يندرج أيضا ضمن خانة الإشاعة، ويشكل خزانا لا ينضب ومصدرا من مصادر تضخيمها، نشرها والترويج لها.

الفقرة الثانية: مفهوم المعلومات الخاطئة (Misinformation).

المعلومات الخاطئة هي: «معلومات مضللة عمدا، وهي بشكل عام عمل شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يقومون بإنشاء أخبار بناءا على بيانات "غير موجودة كما هي"» كما يمكن أن تستند المعلومات الخاطئة إلى أحداث حقيقية تم تحريفها و/أو التلاعب بها، هدفها هو الخداع والتضليل، من خلال إعادة إنتاج تقنيات المعلومات الحقيقية. (30)

والملاحظ هو أن جل التعريفات التي تهم المعلومات الخاطئة تعرفها على أنها معلومات أو أخبار تم إنشاؤها من الصفر دون أساس من الحقيقة، أي معلومات خاطئة أو مضللة أو غير صحيحة، تدعي أنها معلومات حقيقية تتعلق بالسياسة أو الاقتصاد أو الثقافة، وغالبا ما تكون المؤسسات الإخبارية والإنترنت هي الأصول أو الأسباب المزعومة لها، تقدم في شكل مقالات وبيانات صحفية، والغرض الوحيد من ذلك هو تمرير ما هو خاطئ على أنه صحيح من ناحية، والتلاعب أو زعزعة الاستقرار بهدف جعل الناس الذين يقرؤونها يتفاعلون معها مما يساهم في تعزيزها أو خلق شائعة أخرى.

ويكون لهذا النوع من الشائعات تأثير هائل على تصور الناس للموقف أو الشخص، بما في ذلك السياسي، وينطبق الشيء نفسه حتى لو تم فضح الشائعات على أنها وهمية تماما، وهذا يجعل ترويج الشائعات وحملات التشهير تكتيكات معلومات مضللة فعالة تنتقل إلى العالم من خلال أصداء المعتقدات. (31)

فالمعلومات الخاطئة أو المضللة، بهذا المعنى تهدف لخلق وصمة تشهير وتشويه للمستهدف حتى بعد ثبوت خطأ المعلومة المنشورة والمروج لها، وهي نوع من الشائعات التكتيكية التي تروم نقل تصورات وبيانات خاطئة ووهمية تغير من شكل الحقائق وتترك انطباعا واعتقادا بصدقيتها وهو ما يعرف عبر ما يسمى بتأثير صدى أو بأصداء المعتقد.

بمعنى أن آخر أنه حتى ما بعد الفضيحة السياسية أو الشائعة المزعومة التي تم وضعها في الأساس على أنها احتيالية وثبت أنها كاذبة، فإن صدى الاعتقاد بها لا يزال يؤثر على تصور الناس للشخص الذي هو محور الإشاعة، أو الفضيحة. (32) ويعود المصطلح إلى توغسون حيث تطرق له في كتابه صدى المعتقدات: " الآثار المستمرة للمعلومات المضللة المصححة".

وتظهر أصداء المعتقدات للأسف كيف أن التحقق من صحة الحقائق له تأثير محدود أو ربما يزيد الأمر سوءا في بعض الأحيان، حيث يحتاج التحقق من الحقائق إلى تكرار الإدعاء الكاذب، والذي في حد ذاته يجعل صدى الاعتقاد أقوى، وحتى إذا تم التحقق من صحة الحقائق في ظاهرها، فإن الإشاعة لا تزال تلحق الضرر بسمعة رعاياها. (33)

وإذا كان مفهوم المعلومات الخاطئة يتشارك مع المفاهيم الأخرى في بعده التلاعبي والخداعي فهو بخلافها ينتشر بشكل أسرع حتى من المعلومات الحقيقية، ضمن سياق زمني مرحلي يستهدف **التشهير والتشويه**، ومعتمدا على **العنصر العاطفي بالأساس**، فكلما كانت المشاعر أقوى، كلما كانت مشاركتها أكثر أهمية.

الفقرة الثالثة: مفهوم نظريات المؤامرة (Conspiracy theories).

تسمى بالفرنسية "théories du complot" وتعرف بأنها: موقف أو حدث (غالبا ما يكون سياسيا) يتم تفسيره من خلال تواطؤ سري لعدد من الأشخاص، وغالبا ما يتجاهل هذا المفهوم الحجج العقلانية ويستخدم الأكاذيب كدليل على وجود مؤامرة، والهدف هو التنافس مع الحقائق الرسمية الثابتة، وتعد السمة الرئيسية لمفهوم المؤامرة أنه لا يستند إلى البيانات المتاحة، فالفاعلون في المؤامرة يستخدمون كل المؤشرات التي تتحدث لصالح نظريتهم، ويخفون تلك التي تتعارض مع ذلك، ويعتبر أيضا نقص الأدلة دليلا إضافيا يدعمهم. (34)

ويشير مفهوم نظرية المؤامرة إلى "بيان إعلامي يقدم مزاعم تتعلق ببعض الإجراءات المنظمة والضارة لكيان ما، لكن هذا المفهوم لا يقدم أي دليل على مثل هذه الادعاءات (...) فنظريات المؤامرة تظهر في اللحظة التي يظهر فيها الافتراض ذاته فيتم تقديم الفعل الضار المحتمل كحقيقة، دون أي تحقيق فعلي في الموضوع وتقديم أي دليل لدعم الادعاء ". (35)

يجرنا الحديث عن هذا المفهوم لأحد أهم السياسيين الفرنسيين المهتمين والملهمين بموضوع نظريات المؤامرة ويتعلق الأمر ب: "رودي ريتششتات" "Rudy Reichstadt" (36)، مؤلف كتاب **"أفيون الحمقى"**، "L'Opium des imbéciles " سنة 2019م، والذي يتناول فيه قضية المؤامرة، ثم إصداره الجديد في سنة 2023م بعنوان **"في قلب المؤامرة"**، "Au coeur du complot"، والذي يعتبر المؤامرة عموما بمثابة السم القاتل مؤكدا بأن: "المؤامرة مرتبطة بعواطفنا الحزينة: الأنانية، كراهية البشر، الكسل، الجبن، الخوف، الغيرة، والاستياء، وسواء أكان ذلك يشفي جرحا نرجسيا لا يزال مفتوحا، أو كان يروي ما لا يمكننا فهمه، وما إذا كان يعمل على إيذاء الخصوم أو تشويه سمعتهم، إلا أن توسعها ليس فقط من أعراض أزمة الديمقراطية الليبرالية بل هو أيضا عامل متفاقم في حد ذاته، ففي السوق السوداء للأفكار المشكوك فيها، يتم تداول نظريات المؤامرة بنفس جنون الخرافات والعلوم الزائفة والروحانيات الجديدة والأيديولوجيات الراديكالية". (37)

ومن بين الأسباب الوجيهة التي ساهمت في إنتشار الفكر المؤامراتي هو تعميم الانترنت والشبكات الاجتماعية، ذلك أن النظريات التآمرية أو المؤامراتية كانت أبدا، ولا تزال قليلة النفاذ ونادرة المنافذ في الوصول إلى وسائل الإعلام التقليدية، في المقابل فإن الثورة الرقمية اجتذبت إليها انتباه جمهور واسع فلا تمر أربع وعشرون ساعة على حدث مهم إلا وتكون الإشاعة المؤامراتية قد انتشرت. (39)

ويمكن القول أن ما يطلق عليه نظرية المؤامرة أو الفكر المؤامرتي هو من الآجنة الشرعية لمفهوم الإشاعة وهو من وحيها ونسيجها، وأهم أركانها التي تتجاوز الإقناع والاعتقاد، إلى ميثولوجيا الأساطير والخرافات، فمن خلال **السرية** التي تحيط بها **والغموض** الذي يغلفها **والشرور** الذي يكتنفها تعمل على تخدير العقول والتلاعب بالعواطف والمخيال البشري.

وهي عكس الإشاعة تتجاوز المفهوم والفن إلى كونها نظرية وفكرة سوداء وسامة صممت خصيصا لتعيش عبر أجيال وفترات زمنية طويلة بهدف الانتقام، التفتيت والتدمير.

الفقرة الرابعة: مفهوم الدعاية (Propaganda).

وتسمى بالفرنسية **La Propagande** وكثيرا ما تأخذ الإشاعة طابع الدعاية وتكتيكاتها بنشر أخبار أو معلومات تستهدف تشويه الحقائق أو التشهير بأفراد وجماعات ما إلا أن ذلك لا يصل إلى درجة التبشير أو التحريض الذي يميز مفهوم الدعاية والذي يشكل صلب استراتيجتها وحربها النفسية.

يعرف المعجم الوجيز الدعاية بأنها الترويج لأمر أو مذهب أو رأي بالكتابة أو الخطابة، ويعود أصل الكلمة إلى الايطالية مأخوذة من اللاتينية الحديثة، وتعني مجمع أو لجنة نشر العقيدة، ويقصد بها اللجنة التي أنشأها البابا يوربان الثامن عام 1633م لتولي مهمة التبشير الخارجي. (40)

وقد توصل لاسويل هارولد (Lasswell Harold) بتعريف لمفهوم الدعاية، وهو تعريف اقترحه أيضا معهد تحليل الدعاية The Institute for Propaganda Analysis (**IPA**)، إلى إجماع: " إنها التعبير عن الرأي أو الإجراء الذي يقوم به أفراد أو مجموعات عمدا بهدف التأثير على رأي أو عمل أفراد أو مجموعات أخرى، بالإشارة إلى غايات محددة سلفا وعن طريق التلاعب النفسي". (41)

وتعني الدعاية أيضا عدم التورع عن القيام بأفعال دعائية وفقا للتعريف السلبي السائد، والذي عبر عنه لاسويل هارولد (Lasswell Harold) عام 1927م معتبرا أن الدعاية تعود حصرا إلى السيطرة على الآراء والاتجاهات والتلاعب بها باستخدام الأخبار والإشاعات والصور وأشكال التواصل الاجتماعي الأخرى. (42)

وبدون شك يعد مفهوم الدعاية أحد أكثر المصطلحات المثيرة للجدل تاريخيا نظرا للزخم الكبير الذي أكتسبه على فترات زمنية عصيبة استأثرت بالاهتمام والتحليل، فكان لابد أن نذكر هنا ب (**IPA**) وهو معهد تحليل الدعاية The Institute for Propaganda Analysis، وقد تم إنشائه في الولايات المتحدة في أكتوبر 1937م بنيويورك، وهو منظمة غير ربحية مصممة لمساعدة الجماهير على اكتشاف وتحليل الدعاية، وتألف هذا المعهد من أساتذة من أفضل الجامعات الأمريكية، ويهدف إلى نشر أبحاثه أولا على المعلمين والطلاب والناشرين والصحفيين ورجال الأعمال والسياسيين، لكنه تعهد بعدم إنتاج الدعاية بدورها لكون عقيدة المعهد هي: " **تعليم الناس كيف يفكرون بدلا من ما يفكرون**". (43)

ورغم النجاحات الكبيرة التي حققها المعهد بفضل جودة منشوراته، وبسبب الزخم والاهتمام المتزايد الذي عرفه **مفهوم "الدعاية"** La Propaganda آنذاك وفي نفس الوقت الذي كانت تتطور فيه أيديولوجيات جديدة مثل الشيوعية أو الفاشية، ومع اقتراب الحرب العالمية الثانية، سيواجه معهد تحليل الدعاية معضلة حقيقية: فبالإضافة إلى تحليل دعاية العدو، كان ينبغي عليه لكي يكون موضوعيا، أن يدرس أيضا الدعاية الأمريكية، الأمر الذي سيجعله يفقد فعاليته من خلال الكشف عن أسرارها لخصوم الولايات المتحدة، وبحلول سنة 1941م سيتم إغلاق المعهد منهيا أنشطته رسميا بسبب نقص الأموال المخصصة، وبالتأكيد لأن دراسة الدعاية نشاط صعب للغاية سيتم تقييمه دائما من وجهة نظر سياسية. (44)

وتجدر الإشارة أن هناك خطأ كبير يقع فيه الكثير من الباحثين والدارسين بخلطهم بين مفهومي الإشاعة والدعاية، وفي بعض الأحيان اعتبارهما مترادفين أو متناقضين، فالاختلافات والفروقات كبيرة اللهم أوجه التشابه في التأثير السلبي والبعد التلاعبي على الجماهير، وتلكم التداعيات المدمرة لسلاحي الإشاعة والدعاية.

وتختلف الإشاعة عن الدعاية في كون:

- الإشاعة **غامضة ملتبسة** أما الدعاية فهي سلوك **واضح ومخطط له**.
- تهدف الإشاعة النشر والتلاعب بصدقية أخبار أو أحداث ما بهدف **البلبلة والفوضى**، أما الدعاية فهي عبارة عن إيديولوجية أو سلوك **تحريضي منظم**.
- تتجاوز الدعاية الإشاعة من خلق الفوضى المعلوماتية والتلاعب الفكري إلى تغييرها العملي لسلوك الجماهير واتجاهاتهم وحصول **الاقتناع** بمضامينها وخطابها **والاعتقاد** بواقع الحال.
- الإشاعة **قد تموت بموت الغايات** الذي صممت من أجلها، أما الدعاية فهي وليدة الحروب والأزمات فهي خلقت خصيصا للحروب النفسية، فهي **قد تولد وتعيش قبل الحرب وبعدها**.

إن الخطر الرئيسي الذي تشكله الدعاية حسب المعهد الأمريكي لتحليل الدعاية هو أنها تناشد العاطفة، والقرارات التي تتخذ تحت تأثيرها غالبا ما تؤدي إلى الكارثة. (45) لذلك تختلف الدعاية عموما عن المفاهيم الآنفة الذكر في منعها وحضرها صراحة بموجب القانون الدولي، خاصة عند نشوب الحروب والنزاعات التي تدعو إلى الكراهية كونها تشكل تحريضا صريحا على أمن واستقرار الأفراد والجماعات.

الفقرة الخامسة: مفهوم التضليل أو المعلومات المضللة (Désinformation)

يعد التضليل أحد الأمراض الرئيسية في عصرنا، ففي جميع أنحاء العالم تجد المجتمعات والأنظمة السياسية نفسها في مواجهة هذا التحدي من خلال الانتشار المتعمد للأكاذيب، هذه الأكاذيب تتلاعب بالرأي العام وتعرقل النقاش المفتوح وصنع القرار المستنير، مدفوعة بالتقدم التكنولوجي السريع والمتجدد، الصراع الأيديولوجي، والمواجهة الجيوسياسية المتصاعدة، وفي العصر الحديث تشوه المعلومات المضللة النقاش العام وتعيق العمليات الديمقراطية وتقوض التماسك المجتمعي، وتهدد سلامة وأمن جميع الدول، وبالتالي فمن الأهمية بمكان تحسين مرونة الدول والمجتمعات أمام هذا الهجوم. (46) ويسري ذلك أيضا على مفهوم المعلومات المضللة والتي تقصد الخداع والتلاعب والتضليل واستغلال المشاعر الإنسانية كوسيلة للتأثير. (47)

وعكس المفاهيم السابقة يعد التضليل أداة فعالة لتعطيل التفكير النقدي، فالمفهوم إحدى أهم مرتكزات السياسة الروسية في الأمس واليوم، إذ يعتبر استخدام روسيا لحملات التضليل جزءا أساسيا من استراتيجيتها وقد اتخذ شكلا جديدا في النظام البيئي عبر الإنترنت اليوم، حيث تنقسم المعلومات المضللة الروسية إلى أربعة عناصر: تتمثل في **الإقصاء، التشويه، الترويع، والإلهاء**، باعتبارها أدوات لتعطيل التفكير النقدي. (48)

فإذا كنت مضللا، فهذا يعني أن لديك قناعات خاطئة من الناحية الواقعية تعتقد أنها صحيحة، فالمعلومات المضللة تضلل المواطنين والسياسيين والصحفيين، وقد يضلل المرء الآخرين عن غير قصد من خلال نقل المعلومات التي يعتقد أنها صحيحة ولكن يتبين أنها خاطئة، ومن ناحية أخرى، إذا كانت المعلومات المضللة مقصودة (على الرغم من صعوبة تقييمها أو إثباتها)، فهي معلومات مضللة. (49)

فما بين الخطأ والصواب من النادر أن تكون المعلومات المضللة خاطئة، ولكي يكون لها تأثير فلا ينبغي أن تكشف بسهولة عن احتيالها، يجب أن تبدو موثوقة من أجل تضليل الناس بشكل فعال، فهي مزيج بين المزعوم بصحته والمشكوك فيه... مما يسهل على المتلقي إبتلاع وتشكيل أو تعزيز القناعات الفعلية والمعتقدات السياسية بخصوص المعلومات. (50)

هناك علاقة وطيدة بين أصل المعلومات وصدقيتها من البيانات والحقائق المؤكدة وبين المعلومات المضللة التي قد تتخذ أشكالا لا حصر لها من الإشاعات والأخبار الكاذبة، أي جل المفاهيم اللآنفة التي تطرق لها بحثنا بالتحليل والدرس، إننا بصدد مفهوم إشاعات حربائي وتضليلي يتدثر ويتلون في كل مرحلة وموقف من أجل التلاعب بصدقية وجودة المعلومات والحقائق، وذلك ما يبرزه لنا مقياس جودة المعلومات المنشورة على الانترنت وفي الفضاء العام الرقمي بين الجماهير (أنظر مقياس جودة المعلومات أسفله)

مقياس جودة المعلومات	
المنطقة الأولى	
البيانات الصحيحة	حقائق مؤكدة
المنطقة الثانية	
التصريحات المضللة	التأطير والمبالغة
	إغفال، قطف الكرز من الحقائق
تصريحات غير موثقة	شائعات (تحتمل الصحة والخطأ)
المنطقة الثالثة	
البيانات الكاذبة	تحريف الحقائق ومخالفتها
الكذب	بيانات كاذبة مقصودة
الهراء (الكلام الفارغ)	تحريف الدوافع والغرض، التظاهر، وحل الخط الفاصل بين الصواب والخطأ
الأخبار الكاذبة	الأخبار الكاذبة، تحريف الدوافع والغرض منها محاكاة للصحافة والصدق

مقياس المعلومات: كلما انخفض المقياس من المناطق 1-3، زادت المعلومات المضللة. [51]

الفقرة السادسة: الهراء (On bullshit) والسخرية (the irony)

وقبل أن نختم الحديث عن المفاهيم ذات الصلة بالإشاعة لا بد من الإشارة لظواهر رقمية خصصت لتسلية والترفيه ورغم القول بمحدودية أثرها وخطرها إلا أنها في ظل الانتشار الكبير لثقافة مواقع التواصل الاجتماعي وظفت في الثرثرة، الانتقاد والإساءة للمشاهير، والخصوم السياسيين، وتتخذ صور الهراء الكاذب أو ما يسمى بالعربية اللغو أي الكلام الذي لا فائدة منه في بعض الأحيان، أو قد تتخذ صور السخرية التي قد تصل لدرجة التلاعب والتنمر الرقمي بالآخرين.

فأما الهراء فهو شبيه الكذب فكلاهما يعد محاولة للخداع، وهناك فرق متعلق بالخداع: الكذاب يحاول الخداع عن طريق تشويه الحقائق عن وعي، والغرض من الكذب هو حث المعتقدات في الشخص ضحية الكذب، وبالتالي العبث بإدراك الذات للحقيقة. [52]

ومن ناحية أخرى، يحاول الهراء The bullshitte (الرجل الهُراء: ناشر القول/أو الكلام الفارغ) [53]، خداع شخص ما عن طريق تحريف نوايا المرسل الحقيقية ودوافعه وغرضه، والهدف من الهُراء (الكلام الفارغ) ليس بالضرورة حمل الناس على تصديق محتوى ما يقال، فقد يكون ذلك لجعل الناس يتصرفون بطريقة معينة أو محاولة الابتعاد عن شيء ما دون أن يكون أي شخص ذكيا بشأن النية، على سبيل المثال،

يتمثل الهراء في تقديم أكوام من المعلومات غير ذات الصلة ولكنها صحيحة من الناحية الواقعية لجذب الانتباه بعيدا عن الموضوع الحقيقي، وهذا يعطي انطباعا بأنك تبذل قصارى جهدك للإجابة على السؤال، بينما في الواقع كل ما تفعله هو شراء الوقت وتجنب الإجابة. (54)

فكتاب على الهراء On Bullshit لكاتبه هاري فرانكفورت Harry Gordon Frankfurt (55)، وهو كتاب يعود لعام 2005 (وهو في الأصل نص مقالة من عام 1986) للفيلسوف الأمريكي هاري ج.فرانكفورت يقدم فيه نظرية الهراء التي تحدد المفهوم وتحلل تطبيقات الهراء في سياق الاتصال، حيث حدد فرانكفورت أن الهراء هو كلام يهدف إلى الإقناع دون اعتبار للحقيقة، فالكذاب يهتم بالحقيقة ويحاول إخفاءها، ولا يهتم الهراء بما إذا كان ما يقوله صحيحا أم خطأ.

يبين الفيلسوف الأميركي هاري فرانكفورت أن الهُراء Bullshit يختلف عن الأكاذيب، حيث يرى أن الهُراء هو العدو الأول للحقيقة، لأن مطلقي الهُراء يطرحون ما يخدم قضاياهم الشخصية ومصالحهم ولا يهتمون كثيرا إذا كان ما يقولونه يحتوي على الحقيقة أم لا، وهذا الوصف ينطبق على الكثير من منظمي الحملات الانتخابية والسياسية والاعتصامات والإضرابات، وبالطبع فإن آثار الهُراء مدمرة. (56)

إنه شكل من أشكال خيانة الأمانة يشبه الكذب عند داريدا ولكنه أقل مراعاة للواقع،"الهراء"، كما كتب البروفيسور فرانكفورت، يتميز باللامبالاة الكاملة بكيفية سير الأمور....هذا الشكل من عدم الأمانة، كما قال، متجذر في الرغبة في ترك انطباع لدى المستمع، مع عدم وجود اهتمام حقيقي بالحقائق الأساسية. ويخلص البروفيسور فرانكفورت إلى القول: "أن الهراء هو عدو الحقيقة الأكبر من الأكاذيب".

إن أهمية التحليل القصير لفرانكفورت –لكن العميق– لماهية ظاهرة الهراء تتمثل في تنبيهه الملايين لواقع هذا النوع من المخاتلة والخداع وهو العدو الأكبر للحقيقة من الكذب، وقد قرّع بلا رحمة نزوع كثير من الأشخاص في المجتمعات (الديمقراطية) إلى إبداء الرأي في كل ما يمر بهم، دون خبرة، أو إعداد مسبق، لاسيما في فضاءات السياسة والإعلام والإعلان والعلاقات العامة، حيث تكاد تقترب مساحات واسعة من ممارسة هذه المهن إلى نوع من تصنيع مستمر للهراء دون توقف عن أو اكتراث لكيفية سير الأمور على أرض الواقع. (57)

عطفا على ذلك نستنتج أن الهراء On Bullshit ليس المقصود به في الانجليزية Nonsense أي اللغو وهو خطاب سخيف لا فائدة منه يعتمد الإمعان في الثرثرة ونسج القصص والكلام الذي لا فائدة منه، والخوض في كل درب وسبيل دون معرفة ولا خبرة ولقد ذكر القرآن لفظ «اللغو» في مواضع عديدة من القرآن الكريم في إشارة للمعرضين عن ذلك فقال تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) (58) ومعنى اللغو هنا: هو ما يتلفظ به الإنسان من ألفاظ لا فائدة فيها، وإنما هي كلام زائد عن الحاجة واللزوم ولو كان مهذبا، وفي موضع آخر يصف الله «عباد الرحمن» بقوله تعالى (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ. ..الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا). (59)

فقد وفرت الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي اليوم لزوراها ستارا كبيرا للغو الذي لا فائدة مرجوة فيه، ناهيك على أنها أضحت مكانا لتضييع الوقت والأعمار في التتبع، التطفل والخوض في الأمور الخاصة للأفراد والمجتمعات دون ترحيب ولا دعوة، وذلك تحت غطاء حقوق التعبير، الانتقاد ومشاركة الأفكار.

ومن لغو القول أن تتحدث فيما لا تتيقن منه أو تعلمه، أو فيما لم تتخصص فيه من العلوم، وذلك سبيل التشكيك والتلفيق، حيث يقول الله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)(60)، فتقع على عاتق المرء مسؤولية تجنب القول بما لم يسمع، أو ما لم يرى، أو إدعاء العلم دون علم أو تعلم.

وعلى عكس المفاهيم السابقة، تتفق الكثير من التعريفات أن مفهوم السخرية ليس شكلا من أشكال التلاعب، كون إطارها العام يرتبط بإدعاء الجهل قصد إثارة البهجة (61)، فالسخرية تتوفر على مخزون هائل من الوسائل الفنية المنتجة للضحك والنقد الاجتماعي والسياسي وتعتبر حاليا من بين الوسائل الأكثر استعمالا في وسائل الإعلام وشبكة الانترنت، ونظرا لأثرها الفعال في نقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية فقد أصبحت تثير الكثير من الجدل والنقاش والمعارضة من طرف القادة السياسيين وأصحاب المصالح.. (62) حيث يمكن لبعض المحتويات

الساخرة أن تستند إلى أخبار ملفقة، أو تتخذ شكل تعليقات نقدية على المجتمع والمشاهير والسياسيين لتسلية القراء، إلا أنها وإن اتخذت أبعاد الترويح عن النفس وروح الدعابة فإنها في كثير من الأوقات قد تتحول إلى أداة رقمية لإشاعة بيانات وإعلانات كاذبة الهدف منها قصف الآخرين والحط منهم، تشويه سمعتهم وتحريف أقوالهم ومقاصدها، إن لم نقل أنه سرعان ما قد يتجدد هذا الخطاب ويتصاعد إلى ذروته ليتحول إلى أداة للتنمر الرقمي.

خاتمة

إن الإشاعة الرقمية، بالتأكيد ظاهرة إعلامية واجتماعية، تتطلب اهتماما خاصا نظرا لتأثيرها الكبير في تشكيل الرأي العام وزعزعة استقرار المجتمعات، خاصة في أوقات الأزمات، ومن خلال التمييز بين الإشاعة الرقمية والمفاهيم ذات الصلة مثل المعلومات الخاطئة، والتضليل، والأخبار الزائفة، ونظريات المؤامرة، والدعاية، يصبح من الممكن وضع استراتيجيات موجهة لمكافحة الإشاعات على أسس علمية دقيقة.

لقد توصلت الدراسة إلى أن فهم آليات تكوين وانتشار الإشاعات الرقمية يسهم في تطوير أساليب فعالة للحد من آثارها الضارة، وتوفير بيئة معلوماتية أكثر أمانا، وعليه تدعو الدراسة إلى تكثيف البحث في هذا المجال، وتعزيز التوعية المجتمعية حول مخاطر الإشاعات الرقمية، ودعم الجهات المعنية في تصميم سياسات وإجراءات تحد من انتشار هذه الظاهرة وتساهم في استقرار المجتمعات وحماية أمن المعلومات.

الهوامش:

1- هاني كمال محمد جعفر، أثر الشائعات في تفكيك المجتمعات وسبل المواجهة والاستقرار في الشريعة الاسلامية، كلية الحقوق الزقازيق، نسخة غير مؤرخة، ص:16

2- مجمع اللغة العربية، المجمع الوسيط، الجزء الأول المكتبة العلمية، جمهورية مصر العربية بدون ذكر سنة النشر.

3- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين إبن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب، الجزء الثامن، القاهرة، الناشر: دار الصادر 2003م، ص: 177. نقلا من النسخة الإلكترونية على موقع:
https://www.islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookcontents&ID=4509&idfrom=4501&idto=4501&bk_no=122

4- عبد الرحمن بن عبد الله السحيم، الإشاعة بضاعة شيطانية، الموقع اللإلكتروني صيد الفوائد:
http://saaid.org/Doat/assuhaim/191.htm

5- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين إبن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي، لسان العرب، الجزء العاشر القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة ص: 56.

6- الآية 83 من سورة النساء، القرآن الكريم.

7- الآية 10 من سورة النور، القرآن الكريم.

8- أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، منشورات دار المعرفة بيروت لبنان، ص: 270 و271.

9 - جان- نويل كابفيرير، الشائعات الوسيلة الأقدم في العالم، ترجمة تانيا ناجيا، منشورات دار الساقي الطبعة الاولى 2007 م لبنان ص:20

10- المرجع السابق ص: 20 و21.

11- فاطمة محمد عبد الحليم، دراسة بعنوان: "ظاهرة الشائعات: تاريخها وموقف القوانين القديمة منها"، كلية الحقوق، جامعة بني سويف 2019م ص: 06 نقلا عن: Reber.A.dictionaryof psycology, london P: 654

12- سيكولوجية الاشاعة، جوردون ألبورت وليو بوستمان، ترجمة صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق، منشورات دار المعارف، القاهرة 1964م، ص: 15.

13- منصور عبد الحكيم، التلاعب بالعقول عبر العصور- العقول تحت السيطرة في ظل النظام العالمي الجديد – منشورات دار الكتاب العربي، دمشق 1980م، ص: 107.

14- مختار التهامي وعاطف عدلي العبد، الرأي العام، منشورات كلية الإعلام القاهرة 2005، ص: 122 / تذكيرا بتعريف د.مختار التهامي ونقلا عن كتابه بعنوان: الرأي العام والحرب النفسية، الجزء الأول، منشورات دار المعارف 1979م، الطبعة الرابعة – القاهرة، ص:103.

15- محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، الطبعة الأولى منشورات دار الفجر للنشر القاهرة 2007م ص: 24.

16 - Camille Alloing, Nicolas Vanderbiest, La fabrique des rumeurs numériques. Comment la fausse information circule sur Twitter ? Le Temps des médias. Revue d'histoire, Nouveau Monde Editions 2018, page: 03.

17 - Edouard Ngor SARR, These De Doctorat: Contribution aux mécanismes d'automatisation du factchecking pour un journalisme augmenté, Spécialité: Informatique, Université De Thies / Année académique: 2017/2018, page: 14.

18 - Jean-Bruno Renard ,Les allégories de la rumeur: De Virgile à nos jours 2012/ page 323.

Url: Transports - Les allégories de la rumeur - Presses universitaires de Perpignan (openedition.org) .

19- سامي محمد هاشم، الشائعات من المنظور النفسي في عصر المعلومات، ندوة الشائعات في عصر المعلومات، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2003 ص:55

- Emmanuel ETHIS, Info / Intox ? Le Vrai du Faux ! Publication de l'académie de Nice, novembre 20 .2017, p: 09

21- حسام الدين مصطفى، استخدام تكنولوجيا الاتصال في انتشار الشائعات: دراسة حالة على مستخدمي الانترنت والهاتف السيار، 2007 السودان، ص: .77

22- جيهان محمد الخولي، بحث بعنوان: دور الشريعة الإسلامية وأجهزة الدولة في حماية المصلحة العامة (مواجهة الإشاعات - أنموذجا تطبيقيا) أشغال البحث مقدمة للمؤتمر الدولي الثالث: حماية المصلحة العامة في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي / الجزء الثاني، 22/21 أكتوبر،القاهرة 2019م، ص: 164 نقلا عن لسان العرب 1/704، مادة كذب، ومختار الصحاح ص: 586.

23- المرجع السابق، ص: 164 نقلا عن كتاب تهذيب الأسماء واللغات

24 - Emmanuel ETHIS, Info / Intox ? Le Vrai du Faux ! Publication de l'académie de Nice, novembre 2017, p: 13 .

25 - David Lazer and all The science of fake news Addressing fake news requires a multidisciplinary effort, INSIGHTS | POLICY FORUM- social science - 8 March 2018/ Vol 359 Issue 6380,pp1094 Url: The science of fake news | Science

26- حمدي عبد الحميد الشريف، المشروعية الفلسفية للكذب، منشورات حولية كلية الآداب - جامعة بني سويف المجلد السابع 2018م، ص: 176.

27- جاك دريدا، تاريخ الكذب، ترجمة وتقديم رشيد بازي، منشورات المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 2016م، ص: 40

28 - Julien Giry , Les Fake News Comme Concept De Sciences Sociales -Essai de cadrage à partir de notions connexes: rumeurs, théories du complot, propagande et désinformation, Éditions de l'Université de Lorraine | « Questions de communication » 2020/2 N°: 38 , Page: 375 .

Article disponible en ligne à l'adresse: https://www.cairn.info/revue-questions-de-communication-2020-2-page-371.htm

29- جاك دريدا، تاريخ الكذب، ترجمة وتقديم رشيد بازي، المركز الثقافي العربي،الطبعة الأولى 2016م،ص:35 نقلا عن:

Hannah Arendt, « vérité et politique» la crise de la culture, tr.fr. Ci. Dupont et A. Huraut, Paris, Gallimard 1972, pp.289-290.

30 - Guide de la lutte contre la désinformation Références, pratiques et outils, Groupe de travail « Régulation et médias numériques », HACA-2022 page: 10/ Url: www.haca.ma

31- Vincent F. Hendricks Mads Vestergaard ,P: 59 .

32- Vincent F. Hendricks Mads Vestergaard , P: 60 / according to :Thorson, E. (2016). Belief echoes: The persistent effects of corrected misinformation. Political Communication, 33, 460–480.

33 - Vincent F. Hendricks Mads Vestergaard , page: 60

34-Edouard Ngor SARR,thèse de doctorat sous titre: Contribution aux mécanismes d'automatisation du fact-checking pour un journalisme augmenté, université de Thiès,Ecole Doctorale Développement Durable et Société (ED2DS) Année académique: 2017/2018, Sénégal 2019 page: 15.

35- Dragana Trninic*, and ela Kuprešanin Vukelic *and Jovana Bokan ,même référence,Page: 04 .

36 -Rudy Reichstadt est un politologue, écrivain et journaliste français, travaillant sur le thème des théories du complot. Il est principalement connu pour avoir créé le site internet Conspiracy Watch en 2007, Auteur de L'Opium des imbéciles. Essai sur la question complotiste (Grasset, 2019) ,Url: https://fr.wikipedia.org/wiki/Rudy_Reichstadt

37-Rudy Reichstadt, L'opium des imbéciles,

Url: https://www.grasset.fr/livres/lopium-des-imbeciles-9782246814689

38-Rudy Reichstadt, L'opium des imbéciles, Bernard Grasset Paris, 11 Septembre 2019,p 10 et 11

39- برتران بادي، ودومينك فيدال، من يحكم العالم، رجمة نصير مروة، سلسلة مؤسسة الفكر العربي بيروت 2017م ص: 37

40- أشواق عباس، العلاقات الإعلامية والإعلانية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية 2020 م، ص: 03.

41 - Florian Dauphin, Les Fake News au prisme des théories sur les rumeurs et la propagande, Université de Lille, Études de communication, 15 décembre 2019 page: 25. / Référence électronique [En ligne], 53 | 2019, mis en ligne le 01 janvier 2022, consulté le 06 janvier 2022

URL http://journals.openedition.org/edc/9132

42- محمد الأمين موسى، دراسة إعلامية بعنوان: سرديات الدعاية الروسية أثناء الحرب على أوكرانيا والتماهي مع الإعلام الرقمي، منشورات مركز الجزيرة للدراسات 14 أبريل 2022م ص:03/ نقلا عن:

- Harold Lasswell, Propaganda Technique in the World War (London: Kegan Paul, 1927),P 9.

43 - Étienne F. Augé, Qu'est-ce que la propagande ? Chapitre1: Dans Petit traité de propagande (2007), Pages 11 A 35 / Url: Qu'est-ce que la propagande ? | Cairn.info

44-Étienne F. Augé, Référence précédente

45-propaganda analysis: volume i of the publications of the institute for propaganda analysis,by institute for propaganda analysis publication date1938,P 03

46-Pavel Havlíek, Andrei Yeliseyeu , Désinformation résilience index in central and eastern europe in 2021,2021, P 07.

47-Matthew Duncan et al., Coronavirus and Disinformation: Narratives, Counter-strategies and the Inoclation of Audiences, DRDC-RDDC-2020-L096 (Ottawa, ON: Defense Research and Development Canada, April 2020).

48- Meghan fitzpatrick, Ritu gill, and Jennifer f. Giles , Article 9: Information Warfare: Lessons in Inoculation to Disinformation, Parameters Volume 52, Number 1 (2022) US Army War College Quarterly: Parameters by an authorized editor of USAWC Press,P: 107.

49-Vincent F. Hendricks Mads Vestergaard ,« Reality Lost: Markets of Attention, Misinformation and Manipulation» Center for Information and Bubble Studies (CIBS) University of Copenhagen Copenhagen S, Denmark 2019 ;P: 54 .

50- Vincent F. Hendricks Mads Vestergaard ,P: 55 .

51 - Vincent F. Hendricks Mads Vestergaard ,P: 56 .

52 - Vincent F. Hendricks Mads Vestergaard , P: 62 / according to: Frankfurt, H. (2005). On bullshit. Princeton: Princeton University Press.

53- رَجُلٌ هُرَاءٌ :الرجل الكثير الكلام والثرثار بالقول دون معنى ويقال: "اِمْرَأَةٌ هُرَاءَةٌ" ومفردة هُراء تعني: هَذَيان، أي الكلام الكثير والفاسد لا نظام له ولا رابط بين جُمله وفِقَره، كلمات أو عبارات دون معنى ولا ومنطق

54- Vincent F. Hendricks Mads Vestergaard , P: 62 / according to: Frankfurt, H. (2005). On bullshit. Princeton: Princeton University Press.

55- هاري جوردون فرانكفورت (ولد في 29 مايو 1929) فيلسوف أمريكي، وهو أستاذ الفلسفة الفخري في جامعة برينستون، الفيلسوف الذي طغت أفكاره الجديدة حول إرادة الإنسان في الثقافة الأوسع من خلال تحليله لنوع من الكذب الذي وجده أسوأ من الكذب وهو تحليل تم تقديمه في كتاب مفاجئ بعنوان "على الهراء" والذي حقق أعلى المبيعات بعنوان "على الهراء"..

- By James Ryerson Harry G. Frankfurt, Philosopher With a Surprise Best Seller, Dies at 94, July 17, 2023 / Url: Harry G. Frankfurt, Philosopher With a Surprise Best Seller, Dies at 94 - The New York Times (nytimes.com)

56- سليمان الطعاني، في مفهوم الهراء، وكالة عمون 2018م/ الموقع الالكتروني: في مفهوم الهُراء | كتاب عمون | وكالة عمون الاخبارية (ammonnews.net)

57- ندى حطيط، مقال بعنوان: الفيلسوف الذي قبض على «الهراء» ، منشورات صحيفة الشرق الأوسط الموقع الالكتروني للصحيفة: الفيلسوف الذي قبض على «الهراء(aawsat.com) » تاريخ النشر 02 غشت 2023 م .

58- الآية 03 من سورة المؤمنون، القران الكريم.

59- الآية 72 من سورة الفرقان، القران الكريم.

60- الآية 38 من سورة الإسراء، القران الكريم.

61- عبد الله إبراهيم، الأرشيف السردي: " الأحلام، العنف السخرية "، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الأولى الأردن 2019م ص: 303.

62- محمد مفضل، السخرية في الثقافة الرقمية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب 2014م ص: 50 و 51.